كتاب العجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله الواحد الصمد المنزه عن الصاحبة والولد بارئ النسم ومحيي الرمم ذي الأسماء الحسنى والصفات العليا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي أحاط بكل شيء علما وعلم آدم الأسماء الحسنى وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المستأثر بأشرف الأسماء والمرشد إلى أن نعته وبعثه اسما صلى الله عليه وعلى آله الأخيار وصحابته الكرام البرار وبعد فهذا شرح لطيف على أسماء الله الحسنى واضح اللفظ ظاهر المعنى انتخلت أكثره من المصنف الإمامي وسميته العجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى وذلك أن السائل أن يختم بالحسنى واعلم أن الاسم لغة ما يدل على مسمى وعرفا ما دل مفرده على معنى في نفسه غير متعرض ببنيته لزمان والتسمية جعل اللفظ دالا على ذلك المعنى واختلف هل الاسم عين المسمى أو غيره وفي مسألة طويلة الدلائل لم أجهلها هذا العالم وحاصل المختار أنه غيره عند الإطلاق وقد حررتها في التفسير الكبير عند الكلام على قوله تعالى وعلم آدم الأسماء الحسنى كلها وأسماء الله تعالى التسعة والتسعون هي التي اشتمل عليها ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال

تحمل فتوى النووي بالمنع ونقول في القسم الثاني بجوازه النزول وأعطاه الوظيفة للولد الصغير ولا نفتوك بذلك في القسم الأول لأن مبنى على ذلك أيضا مسألة تقدم الشيخ كما كان من القسم الأول لم يتقدم فيه أحد على أحد الأنصاف من الواقف وما كان من القسم الثاني ينظر فإن كان الشيخ بصفة المستحق من بيت المال لانصافه بالعلم وبقية المنزلين لم يسوى كذلك قدم الشيخ إذا ضاق الوقف قطعا لانفراده بالاستحقاق وإن كان الكل بصفة العلم والشيخ أخرج منه قدم كما يقدم إذا ضاق بيت المال الخراج فإن الخراج وإن استوى في العلم والحاجة صرف بينهم بالمحاصصة من غير تقديم ونبني على ذلك أيضا مسألة الاقتصار على صنف من الأصناف في المقرر في القسم الأول لا يقتصر بل يصرف من كل صنف منهم بالمحاصصة مراعاة لغرض الواقف وفي الثاني يجوز الاقتصار عند الضيق والأول الاقتصار على النقد لأنه أيسر وبه تحصل سائر الأصناف والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدة لا تنه وتر يحب الوتر فمن احصاها اى حفظها
دخل الجنة وهي هو الله الذي لا اله الا الله وما عطف
عليه الى احاد ذلك الى فاما الله فقد ورد في التنزيل
قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الخ
وهو علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد
وقد قيل في تفسير قوله تعالى هل تعلم له سميا هل تعلم احدا
تسمى الله غير الله فسر الجنيد والقلوب على هذا الاسم الشريف على غرة سبحانه وتعالى مع كثرة اعداد الدين
وما ورد في تفسير القرآن العظيم وقد قيل ما دعا الله
تعالى احد باسم من اسمائه تعالى الا والنفس الداعي حظ
في الاسم المدعو طلب به عانه الا قوال الداعي يا الله
واصله الاله حذفت همزته وعوض عنها حرف التعريف ثم
جعل علما وهو عربي عند الاكثر وزعم البلخي من المعتزلة
انه معرب فقيل عبراني وقيل سريانى قال البندنيجي والاكثر
اهل العلم على ان الاسم الاعظم هو الله واختار النووي
تبعا لجماعة انه الحي القيوم قال ولذلك لم يرد في القرآن
الا قليلا في البقرة وال عمران وطه الرحمن الرحيم اسمان
بنيا للمبالغة من رحيم والرحمة رقة القلب تقتضي التفضل
فالتفضل غايتها واسما الله تعالى الماخوذة من ذلك انما
تؤخذ باعتبار الغاية دون المبدا والملك ورد في التنزيل
ايضا كما مر وهو الذي يستغني في ذاته صفاته عن كل موجود
ومحتاج اليه كل موجود بل لا يستغني عنه شيء شيء وهو مستغن
عن كل شيء فهذا هو الملك المطلق والقدوس في التنزيل
ايضا كما مر وهو فعول من القدس وهو الطهارة والنزاهة

ومعناه التنزه عن صفات النقص والآفة الحدث من اسمائه التزيه
والنقي وسبت الارض المقدسة لانها مبراة من اوضار
الجبابرة وقد جمع الله التقديس والتسبيح في سورة الاخلاص
قل هو الله احد ذلك الصمد هذا التقديس لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد هذا التسبيح والسلام الذي سلم ذاته
عن العيب والصفات عن النقص وافعاله من الشر وقيل
معناه اي منه السلامة لعباده وقيل ذو السلام على المؤمنين
في الجنان قال تعالى سلام قولا من رب رحيم والمؤمن
الذي يعزي اليه الامن والامان بافادته واسبابه وسده
طرق المخاوف وقيل معناه الصدق فان الايمان هو التصديق
والرب تعالى مصدق نفسه ورسوله بقوله الصدق وقيل
معناه انه تعالى يؤمن الابرار من الفزع الاكبر قال الامام الحرمين
في ارشاده ويحتمل صرف هذا الاسم الى القول فان الرب
تعالى ليؤمن عباده يوم العرض الاكبر وتسكينهم قولا كما تخافوا
ويجوز صرفه الى القدرة على خلق الامنة والطمانينة ويجوز
صرفه الى نفس خلق الطمانينة فيكون من اسمائه الافعال انتهى
والمهيمن على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم وقيامه
عليهم بالطلاعه واستيلايه وحفظه وقيل هو الرقيب الحافظ
وقيل هو الامين وقيل هو الشهيد الذي يشهد على كل نفس بما
كسبت وقيل اصله المؤمن قلبت الهمزة هاء على قياس قولهم
هرقت وارقت قال ذلك امام الحرمين والعزيز ورد في
التنزيل كثيرا ومعناه العديم المثال الذي تشتد الحاجة
اليه وتصعب الوصول اليه فقيل انه من اسمائه الصفات
وقيل من صفات الذات والجبار الذي يتعذر فيه على سبيل
الاجبار في كل احد ولا ينفذ فيه مشيئة احد وقيل هو المصلح

شبكة الألوكة www.alukah.net

من قولهم حررتها الكتاب اذا اصلحته فهو على هذا من افتعال اسما
الافعال ابدا وقيل هو حامل العباد على ما يريد وقال امام
الحرمين ويرجع الى الاسم اما الى الفعل واما الى القدرة عليه
والمتكبر المتعالي عن صفات الخلق وقيل الذي يتكبر عن عبث
خلقه فيقصدهم والخالق معناه بين والخلق قد يراد به
الاختراع وهو اظهر معانيه ويراد به التقدير وعليه حمل
المفسرون قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
والبارئ الخالق والمصور معناه مبدي الصور قال
تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء والغفار
الساتر اي لكثير الستر لذنوب من شاء من عباده المؤمنين
باخفائها بترك العقاب عليها والغفر في اللغة الستر
ومنه سمي المغفر مغفرا والقهار الذي يقصم الجبابرة مراغمة
فيقهرهم بالامانة والاذلال بل هو الذي لا موجود
الا هو مسخر تحت قهره وقدرته حاصل في قبضته وهو ما
قبله ورد في التنزيل قال تعالى وهو القاهر فوق
عباده وهو الواحد القهار والوهاب الذي يجود بالعطا
ويبدا بالنعم والهبة التي تامك بلا عوض فكل من وهب شيئا
لصاحبه فهو واهب ولا يتخيل ان يسمى وهابا الا من تصرفت
مواهبه في انواع العطايا ودامت نوابله والمخلوقون
انما يهبون ما لا او نوالا لاي حال ودون حال ولا يملكون
ان يهبوا شفاء لسقيم ولا هدى لضلال والله سبحانه
وتعالى يملك جميع ذلك والرزاق ورد في التنزيل قوله
تعالى ان الله هو الرزاق الاية وهو الذي خلق الارزاق
والمرتزقة واوصلها اليهم خوفا انتاب التمتع بها والرزق
كل ما يمكن ان ينتفع به وهو رزقان ظاهر وهو الاقوات

ونحوها وذلك للظاهر وفي الباطن وباطن وهي المعارف
والمكاشفات وذلك الفتوح والاسرار وهذا اشرف
الرزقين فان ثمرته حياة الابد وثمرة الرزق الظاهر قوة
الجسد اليدوية ومدة الابد والله سبحانه وتعالى هو المتولي
لخلق الرزقين والمتفضل بالايصال الى كلا الرزقين
ولكنه يبسط الرزق لمن شاء ويقدر والفتاح ورد في التنزيل
قال تعالى قل يفتح بيننا ربنا بالحق وهو الفتاح العليم
وهو الحاكم بين الخلائق اذ الفتح في اللغة الحكم كما قال
شعيب ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق الاية وقيل الفتح
بمعنى النصر قال تعالى اذ تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وقيل
هو الذي يفتح ابواب الرزق والرحمة لعباده والمغلق
عليهم من امورهم واسبابهم العلية والعلية والعليم معناه
العالم مع المبالغة القابض الباسط القابض هو
المضيق على من اراد والباسط هو الموسع للرزق على من
اراد قال تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر له وقال
ولو بسط الله الرزق لعباده وقال والله يقبض ويبسط
قال بعضهم وكيف الجمع بين هذين الاسمين بعد الهبة
والخافض الرافع الذي يختص الكفار بالاشقاء ويرفع
المؤمنين بالاسعاد يرفع اولياءه بالتقرب ويخفض اعداءه
بالبعاد المعز المذل الذي يعز من يشاء وينزل من يشاء
والسميع الذي لا يغرب عن ادراكه مسموع وان خفي فيسمع
السر والنجوى بل ما هو ادق من ذلك واخفى فيسمع بغير
صماخ واذا كان كما يتكلم بغير لسان فالسمع في حقه تعالى
عبارة عن صفة ينكشف بها كل اصناف المسموعات والبصير
الذي يشاهد ويرى حتى لا يغرب عنه ما تحت الثرى وانما

ايضا منزه عن ان يكون له مجانسه واجفان فتقدس عن ان يرجع
الى انطباع الصور والالوان في ذاته كما ينطبع في حدقة
الانسان فان ذلك من التعدد والتاثر المستحق للجفنان وحيد
فالبصر حقه عبارة عن الصفة التي تنكشف بها كمال المبصرات
والحكم الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وقيل
الحاكم والحكيم يرجعان الى معنى المنع ومن ذلك سميت حكمة
اللجام حكمة فانها تمنع الدابة من الجماح وسميت العلوم حكما
لانها تمنع الموصوفين بها عن سمة الجاهلين والعدل معناه
العالم وهو الذي ينضم منه فعل العدل المضاد للجور والظلم
فمن عرف انه العدل لم يستقبح بقلبه موجودا ولم يستقبل
منه حكما بل يستقبل حكمه بالرضا ويصير تحت البلا بغير شكوى
لعلمه انه عدل واللطيف الذي يوصل اليك اربك برفق وقيل
هو الذي يعلم دقايق الامور وشكلانها وهو من صفات ذاته
ومنه قوله تعالى الله لطيف بعباده اي عالم بهم وبخواصع خوايجهم
وقيل معناه اللطيف كالجميل بمعنى الجمال فهو ابدا من صفات
الافعال والخبير الذي لا يعزب عنه الاخبار الباطنة
ولا يجري في الملك والملكوت شئ ولا يترك ذرة ولا يسكن
ولا يضطرب نفس ولا تطمئن الا ان تكون عنده خبرها
ونحو معنى العليم لان العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة
سمي خبرة ويسمى صاحبه خبيرا وهو الذي من صفات ذاته
من عرف انه خبير فليتحقق انه ما قسم له لا يفوته وما لم يقسم
له لا يدركه فيعلم ان الخبير منه تعالى فيهون عليه كل الامور
والحليم الذي لا يستفزه لاثار المعصية ولا يعجله على
استعمال عقوباتهم قبل اجابها فيرجع معنى الاسم الى
الثبت فيه والمتعالي هو الاتصال بالعجلة وقيل الحليم

العفو والعظيم معناه العلي الجليل والشان والكبرياء والسلطان
الذي عظم شمول قدرته ونفوذ ارادته وعم علمه وقوته
حلمه سبحانه وتعالى وقد سئل بعضهم عن عظمة الله تعالى فقال
ما تقول في منزل بعيد واحد له مسافة الفجاج لو نشر جناحا
منها لسد الخافقين وجناحه عن عكرمة قال ان في التماثيل كما يقال
له اسمعيل لو اذن له ان يفتح له باجا اذن من اذنه فسبح
الله عز وجل الجان من في السموات والارض وقد بسطت الكلام
على هذا البعض البسط في كتاب القانع بجمع الصحيح الجامع
والغفور الشكور ورد في التنزيل قال تعالى ان ربنا
لغفور شكور وهو بمعنى الغفار لكن من غير مبالغة لا ينفي
عنها الغفار فان المفعال والمفعول ينبيان عن وجوده
وكماله وشموله فهو غفور بمعنى انه تام الغفران كامله حتى يبلغ
اقصى درجات المغفرة والشكور هو الذي يجازي بالقليل
الطاعات كثيرا الدرجات ويعطي بالعمل الى ايام معه ودة
نعيمها الاخرة غير محدود وقيل الشكور المثني على العباد
المطيعين وشرعلامات الشكر الزيادة في النعم قال
تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم والعلي الكبير ورد في
التنزيل قال تعالى فالحكم لله العلي الكبير والعلي ليس على
معنى جهة ولا اختصاص ولا هو كبير بعظم جثة بل العلي وصف
ينبو اشتقاقه لنعوت الجلال والكبرياء نعته وهو اختلافه
لصفات الجمال والكمال وقيل العلي انه الذي لا رتبة
فوق رتبته وجميع المراتب منحطة عنه والحفيظ الحافظ
لجميع الموجودات في ذواتها وصفاتها واختلافها وايلافها
قال تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وقال قل من
يكلؤكم بالليل والنهار الاية والمقيت معناه اما خالق

الاقوات وموصلها الى الابدان وهي العلمية والى القلوب
وبها المعرفة فيكون بمعنى الرزق الذي اذا حضرهنه اذا الرزق تناول
القوت وغيره القوت وا القوت ما يكتفي به من قوام البدن
واما المتوكل على الشيء العادة عليه والاستيلاء تم بالقدرة
وبالعلم وعليه يدل قوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا
اي مطلعا قادرا فيكون معناه راجعا الى القدرة والعلم
ويكون على هذا وصفه بالمقيت اعم من وصفه بالقادر وصح
وبالعالم وصدره لانه دال على اجماع المعنيين قال في المقصد
وبهذا يخرج هذا الاسم على التراوف والحسيب الكافي
وهو الذي كان حسيبه كفاه والله حسيب كل احد وكافيه
قال تعالى وكفى بالله حسيبا وقيل معناه المحاسب قال تعالى
وكفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا والجليل معناه
العظيم قدم الكلام عليه والكريم ورد في التنزيل قال
تعالى ما غرك بربك الكريم وهو الذي اذا اقدر عفا واذا
وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالي كم اعطى
ولا لمن اعطى واذا رفعت حاجة الى غيره لم يرض واذا اخفى
غابت وما استقصى ولا يضيع من لاذ به وا لجأ اليه ويغنيه
عن الوسايل والشفعا والرقيب معناه الحفيظ ومنه
سمي الملك الموكل بالانسان رقيبا فقال تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد فالله رقيب لعباده اي حفيظ
لهم يعلم احوالهم ويعد انفاسهم والمجيب الذي
يقابل مقالة السايل بالاسعاف ودعا الداعي بالاجابة
وصرف المضطرين بالكفاية بل ينعم قبل الدعا ويتفضل
قبل الدعا والواسع الذي وسع علمه السموات والارض
ووسع كل شيء رحمة وعلما كما في التنزيل وقيل هو الغني

قال تعالى لينفق ذو سعة من سعته اي ذو غنا من غناه
وقيل هو الجواد فاذ ذو الجود يوصف بسعة الصدر والحليم
ذو الحلمة والحلمة عبارة عن معرفته افضل الاشيا بافضل
العلوم واجل الاشيا هو الله تعالى فهو الحكيم الحق انه يعلم
اجل الاشيا باجل العلوم واجل العلوم هو العلم الذي
لا عدم الذي لا يتصور زواله المطابق للعلوم مطابقة
لا يتطرق اليه خفا ولا شبهة ولا يتصف ذلك الا علم الله
تعالى وقيل معناه الحلم المنزه والودود الذي يحب الخير
لجميع الخلق فيحسن اليهم وينعم اليهم فهو قريب من معنى الرحيم
وقيل هو الودود المجيب قال الزجاج معناه الحسن الفعال
والمجيد الشريف ذاته الجميل افعاله الجزيل عطاؤه وقوله
قال امام الحرمين ويمكن حمله على الكريم فان المجد تابع لمعنى
الكرم والباعث الذي يحيي الخلق يوم النشور ويبعثهم
في القبور وحاصل ما في الصدور والبعث هو النشاة الاخرة
وقيل باعث الرسل للعباد ويكون ايضا الباعث في وضعه
بمعنى انه بعث الخواطر الحسنة في الاسرار والشهيد بمعنى العالم
كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو اي علم الله والشهيد
الحاضر وحضور سبحانه وتعالى بمعنى علمه ورويته وقدرته
والشهيد مبالغة من الشاهد فيكون وضعه بالشهيد والشاهد
بمعنى مبين الدلايل وموضح ومنه سمي الشاهد شاهدا لانه
مبين وموضح والحق قال الزجاج هو مقابلة الباطل
والاشيا قد تستتابا ضدادها وقال غيره معناه الواجب
الوجود وقيل معناه المحدث وهو قريب من صفات الافعال
على ذلك والوكيل المعين وقيل الكفيل وقيل الحفيظ وقيل
القايم على خلقه بما يصلحهم وقيل معناه الموكل اليه تدبير

البرية من عرفه لك ووكل اليه اموره وكفى بالله وكيلا والقوى
المتين ورد في التنزيل قال تعالى وهو القوي المتين
العزيز وقال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
والقوة تدل على القدرة التامة والمتانة تدل على شدة
القوة فالله سبحانه وتعالى هو بلغ القدرة بانها قوى ومن
حيث انه شديد القوة متين والولي الحميد ورد في التنزيل
قال تعالى وهو يتولى الصالحين وهو الولي الحميد والولي الناصر
ومعنى نصرته انه يقمع اعداء الدين وينصر اولياءه قال تعالى
الله ولي الذين امنوا وقال ذلك بان الله مولى الذين امنوا
الاية اي ناصرهم وقال سبحانه وتعالى كتب الله لاغلبن انا
ورسلي الاية وقيل معناه متولي امر الخلائق والحميد هو
المحمود المثنى عليه والله تعالى هو الحميد بحمد نفسه وبحمد
عباده ابدا ويرجع هذا الصفات الجلال والعلو والكمال
منسوبا الى ذكر الذاكرين فان الحمد هو ذكر اوصاف الكمال
من حيث هو كمال والمحصي معناه العالم المحيط بجميع المعلومات
وفي التنزيل واحصى كل شيء عددا وقيل معناه القادر
والمبدي المعيد بمعنى الخالق المنشئ يقال بدا الله الخلق
قال تعالى انه هو يبدي ويعيد فالبداءة اظهار الشيء من العدم
الى الوجود والمعيد الموجد فالاعادة خلق الشيء بعد ما عدم
والله تعالى قادر على اعادة الحوادث بعد ما عدمت جواهرها
يقال اعاد فلان حديثه اذا تكلم به ثانيا والمحيي المميت
قال تعالى وهو الذي يحيي ويميت خلق النطف امواتا
ثم خلق منها الحياة ثم يخلق فيها الموت عند قبض الارواح
ثم يخلق فيهم الحياة في القبور للسؤال ثم يميتهم ثم يحييهم
ليروا القيامة ثم يموتون بعد ما خلود في الجنة واما خلود في

النار والحي القيوم الحياة شرط في القدرة والعلم فهو عالم
قادر والقيوم مبالغة من القيام والواجد وقيل معناه الغني
من الوجد قال تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم
والماجد بمعنى المجيد كالعالم بمعنى العليم والواحد هو الذي
لا ينقسم اصلا او لا نظير له بوجه والاحد اسم سمي ما ذكر من
العدد كما ان الواحد اسم لمفتتح العدد فالواحد مختصر بالذات
واحد مختصر بالصفات وانما يذكر الاحد في وصفه تعالى على جهة
النفي يختص بقال هو الله احد ولا يقال واحد والصمد هو الذي
ورد في التنزيل قال تعالى قل هو الله احد الله الصمد وهو
الذي يصمد اليه في الحوائج ويقصد اليه في الرغائب اذ ينتهي
اليه منتهى السؤدد وقيل هو الذي لا جوف له والقادر المقتدر
معناهما ذو القدرة على ما يريد لكن المقتدر اكثر مبالغة ورد
في التنزيل قال تعالى عند مليك مقتدر وهو من اسمائه تعالى
والقدرة صفة من صفات الجلال والعظمة والمقدم المؤخر قدم
اقواما واخر اقواما وابعدهم عن رحمته
فهو المقدم المؤخر والاول الآخر اول فلا شيء قبله وآخر فلا
شيء بعده قال صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك
شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء والظاهر معناه القاهر من قول
القايل ظهر فلان على فلان اي قهره وقيل العالم معناه العلم
بالادلة القاطعة والباطن قيل هو المحتجب عن خلقه بموانع
ابرهنها عن ابصارهم وقيل هو العالم بالخفيات والوالي المالك
للاشياء المتولي لها يصرفها كيف يشاء وينفذ فيها امره ويجري
عليها حكمه والمتعال المستعلي على كل شيء بعظمته والبر المحسن
وقيل خالق البر وقيل عز لك والتواب ورد في التنزيل
قال تعالى انه هو التواب الرحيم وهو الذي يرجع انعامه على

من ضل عقد اصراره من المذنبين ورجع الى التزام الطاعة والتوبة
الرجوع والمنتقم الذي ينتقم ظهورا لعناد ويتكل بالجناة ويشد
العقاب على المعصاة والعفو وزنه في التنزيل قال تعالى فان
الله لعفو غفور وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم لعائشة
قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وهو الذي يمحو السيئات
ويتجاوز عن المعاصي وهو قريب من الغفور ولكنه ابلغ منه لان
الغفران مبني على الستر والعفو مبني على المحو والمحو ابلغ من الستر
والرؤف ذو الرأفة وهي شدة الرحمة فهو بمعنى الرحيم في المبالغة
فيه ومالك الملك الذي تنفذ مشيته في مملكته كيف شاء
وكما شاء انحاذا واعداما وافنا وابقاء والملك هنا بمعنى الملكة
والمالك يتم القادر التام القدرة والموجودات كلها مملوكة
واضحة وهو مالكها وقادرها وذو الجلال والاكرام الذي
الجلال والاكمال الا وهو له والاكرامة والا تكرمة الا وهي
صادرة منه والكرامة فائضة منه على خلقه وفنون الكرامة
تكاد لا تنحصر وتتناهى وجر عليه دليل قوله تعالى ولقد كرمنا
بني آدم والمقسط العادل واما القاسط فهو الجائر يقال
اقسط اذا عدل وقسط اذا جار قال تعالى واقسطوا ان الله
يحب المقسطين وقال واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
ومعنى العادل في وصفه بغير انه افعاله كلها حسنة طيبة
جزلة والجامع المؤلف بين المتباينات والمتماثلات والمتضادات
والغني عن سواه وورد في التنزيل قال تعالى والله الغني
وانتم الفقراء وانشد الكوفيون سبعتني الذي اغناك
عني فلا فقر يدوم ولا غنا وفي خبر الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز
وجل يا بن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك

غنا واسد فقرك ولا تشغل ملأ يدك شيئا ولم اسد
فقرك والمغني المغني والمانع الذي يرد اسباب الهلاك
والنقصان عن الابدان والاديان مما تخلقه من الاسباب
المعدة للحفظ والضار النافع الذي يضر من يشاء لحكمة
ويسوق النفع والضر وكل ذلك منوب اليه تعالى قال
تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو الآية
والنور الظاهر الذي به كل ظهور فان الظاهر في نفسه
المظهر لغيره ويسمى نورا لانه قبل الوجود بالعدم كان الظهور
لا محالة للوجود والظلام اظلم من العدم والذي عن ظلمة
العدم بل عن امكان العدم المخرج كل الاشياء من ظلمة العدم
الى ظهور الوجود جدير بان يسمى نورا والوجود نور فايض على
الاشياء كلها من نور ذاته فهو نور السموات والارض والهادي
الذي هدى خواص عباده اولا على معرفة ذاته حتى اشهد
وعلى الاشياء به وهدى عوام خلقه الى دلائل المخلوقات
حتى استدلوا بها على ذاته وهدى كل مخلوق الى ما لابد له
منه في قضاء حاجته فهدى الطفل الى التقام الذي عن انفصاله
وهدى المنزع عند التقاط الحب عند خروجه والنحل الى
مبانيته قال في المخصص وشرح ذلك يطول وعنه عبر بقوله
تعالى والذي قدر فهدى والبديع المبدع وقيل هو الذي
لا نظير له والباقي من صفات ذاته وهو الباقي بعد فناء خلقه
وصفات ذاته باقية ببقائه كما قال تعالى ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام ولا يقال ذلك لغير الامضاء فانه يقال
شيء يتزول زيد عن عمرو بعد عمرو لانه غائر بعده الى مدة ثم ينقضي
وبقاؤه سبحانه وتعالى ليس ينقضي والوارث معناه الباقي
اذ يبقى بعد فناء خلقه ويصير اليه كل شيء وهو القابل اذا ذاك

شبكة الألوكة www.alukah.net

لم الملك يتمر والحبيب نفسه لله الواحد القهار والرشيد
معناه المرشد ارشد عباده لمعرفته والمرشد هو الدال على
المصالحة والداعي الها قال تعالى ومن يضلل الله فلن تجد
له وليا مرشدا وقيل هو العالم وقيل هو المتعالي عن الدنيات
وسمات النقص والصبور معناه الحليم وقد مر تفسيره وقد
اخبر الله تعالى انه يحب الصابرين وانه معهم والعبد الصابر
هو الدايم على قهر هواه وملكه شهوته والصابر هو المتمرن
في الصبر وقد ترجم الله تعالى بالذين اذا اصابتهم مصيبه
فاتصافه بالصبر عن الميل الى دواعي الهوى ليس من صفة
الملايكة اذ هو من حيز النفس عن الهوى الداعي الى المعاصي
وهذا افضل بعض المحققين الانسان على الملايكة لان الملك
خلقه الله تعالى مبرا عن الهوى والشهوة فثبت على الطاعة
والانسان مسلط عليه دواعي الهوى فلما قمعها بالصبر
وثبت على الطاعة كان اشرف من الملك واعلى
وافضل قال الله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم

كتاب
التنفيس في الاعتذار عن الفاقا والتدريس
تاليف الشيخ الامام العالم العلام
جلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى
عليه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى واما بعد امرئ الى الله ان الله بصير بالعباد يا معشر الاخوان الصلحاء واولي الالباب النصحاء ومن ناح له امر فلام عليه ولحا الى كم تكثرون علي الكلام وتكثرون على لذوي الملام وتشيرون الي بالسلام وتشيرون الي السلام وترسلون الاجل التمام وتسرعون السنة كالسنة وتسرعون في سبتي الى الطعنة بالظنة كاني انت عنكم ممن لم يحفظ السنه ولا عرف طرايق السلف التي من طريق الى الجنه مهلا رويدا وازرا على الرسان الذي ازري بناء ابدا وعونا على ما حملناه على الكمد والكبد مما كاده عدو مبين كيدا وعونا ان كان عندكم عوان والا فقوا الا تزعروا الا تزيدا الا تسالون عما العذر قبل اللام الا ترسلون بكسر الكلام بدل الكلام الا تحقون ان تكونوا من النفر الذين يحبون ويحبون بسلم فان لم تكونوا بالاعذار موقنين فسلام عليكم دار قوم موسنين واذ تصوتتم الى سماع الاعذار وتشوقتم الى اجماع الامر الذي هو شيب لنقول حذارا حذار فالقوا السمع لما اقول وتدبروا الما اوده من القول والنقول اليس هذا زمان الصبر الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر وانا فيما انذر به الرسول وصحت به الاحاديث لكل نقول عن اثبات وعلامات ما كانت تقع فيه